الجامعة :جامعة محمد الأمين دباغين سطيف02

الكلية :كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم :قسم علم الاجتماع

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

DR. HACENE BOUSSERSOUB

2026 /2025

02/04/2026

مقياس
النظريات
السوسيولوجية الحدينة
استكشاف أمم الإتجمات واالنماذج لفهم المجتمع
INDIVIDUAL
SOCIETY

النظريات السوسيولوجية الحديثة

الوحدة الثامنة: النظرية البنيوية

تُعدّ النظرية البنيوية من أبرز الأطر التحليلية في الفكر الاجتماعي المعاصر، إذ تسعى إلى الكشف عن الأنماط الخفية والبنى العميقة التي تتحكم في الظواهر الاجتماعية والثقافية واللغوية. يُقدّم هذا العرض الأكاديمي دراسةً معمّقة للنظرية البنيوية بوصفها منظومةً معرفية متكاملة تتجاوز السطح الظاهر للوقائع الاجتماعية نحو استجلاء العلاقات البنيوية التي تُنظّمها وتُشكّلها.

01

الأسس المعرفية

الأسس الإبستيمولوجية والواقعية للبنيوية

02

المحاور الفكرية

المفاهيم الجوهرية والمرتكزات النظرية

03

رواد النظرية

إسهامات المفكرين المؤسسين للبنيوية

04

المنهجية والنقد

منهج البحث البنيوي والانتقادات الموجهة

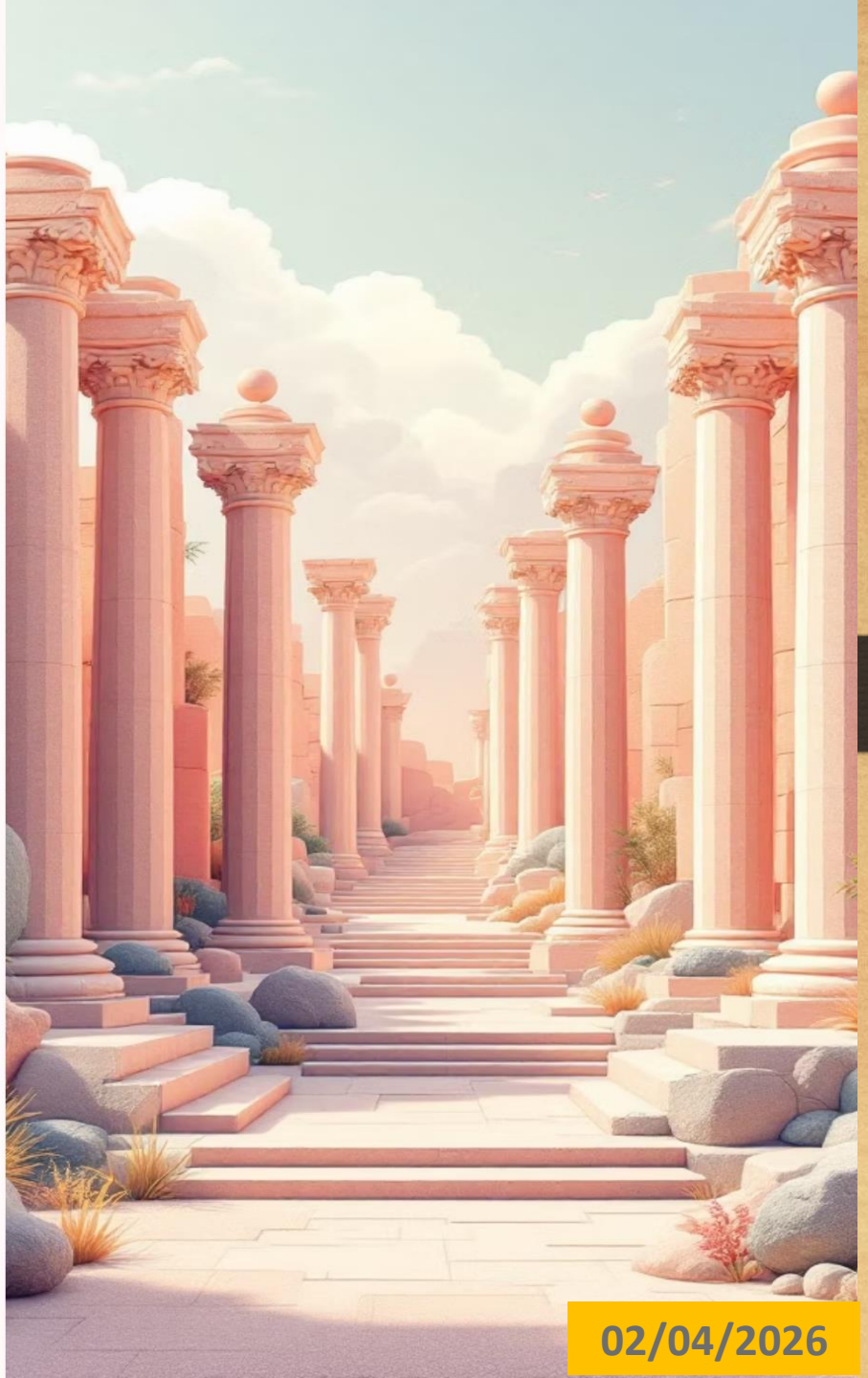

02/04/2026

المقدمة: إشكالية النظرية البنيوية

تنطلق النظرية البنيوية من إشكاليةٍ محورية عميقة: هل يمكن فهم الظواهر الاجتماعية من خلال دراسة أجزائها المنفصلة، أم أن الفهم الحقيقي يستلزم الكشف عن البنى الكلية التي تُنظِّم هذه الأجزاء وتُحدِّد معانيها؟

جاءت البنيوية ردًّا نقديًّا على المناهج الفردانية والتفسيرات المحدودة التي تقصر تحليلها على العناصر الجزئية المعزولة. فبدلًا من التركيز على الفرد بوصفه وحدةً تحليليةً مستقلة، تنصبّ عنايةُ البنيوية على الأنظمة والعلاقات التي تتجاوز الوعيَ الفردي وتتحكم في السلوك والمعنى. يطرح علماء البنيوية تساؤلات جذرية: كيف تُشكِّل اللغةُ الفكرَ؟ كيف تُعيد البنى الاجتماعية إنتاجَ نفسها؟ وما الذي يجعل الأيديولوجيا تبدو طبيعيةً وبديهية؟

في السياق الجزائري والعربي، تتجلى أهمية البنيوية في تحليل البنى القبلية والعائلية وأنظمة القرابة التي تُنظِّم العلاقات الاجتماعية، فضلًا عن دراسة البنى الإيديولوجية التي يرثها المجتمع عن المرحلة الاستعمارية وتداعياتها على الهوية الجماعية.

السؤال التفاعلي: كيف تُؤثِّر البنى الاجتماعية غير المرئية في سلوكياتنا اليومية دون أن ندرك ذلك؟

تسعى البنيوية إلى الكشف عن الأنظمة الخفية التي تُنظِّم الظواهر الاجتماعية والثقافية

02/04/2026

الأسس المعرفية والواقعية للنظرية البنيوية

الأسس الإبستيمولوجية

ترتكز البنيوية معرفيًّا على رفض الجوهرانية التي تُفسّر الظواهر بعناصر ذاتية ثابتة، وتستعيض عنها بالعلائقية التي تؤكد أن المعنى لا ينشأ من الأشياء في ذاتها بل من العلاقات التفاضلية بينها. استلهم البنيويون هذا المبدأ من اللسانيات السوسيرية التي أثبتت أن قيمة العلامة اللغوية لا تنبثق من ارتباطها بموضوع خارجي بل من تمايزها عن العلامات الأخرى داخل النظام.

وعلى المستوى الواقعي، يُسلّم البنيويون بوجود بنى حقيقية غير مرئية تتجاوز ما هو ظاهر ومباشر. هذه البنى ليست وهمًا ذهنيًّا بل هي قوى موضوعية تتشكل في العلاقات والأنظمة وتُحدّد إمكانات الفعل والتفكير.

المرتكزات الواقعية

تتقاطع البنيوية مع الواقعية النقدية في تأكيد أن الواقع الاجتماعي يتضمن طبقاتٍ متعددة: السطح الظاهر من أحداث وسلوكيات، والبنى العميقة من آليات وعلاقات. تسعى البنيوية إلى النفاذ من الطبقة الأولى إلى الثانية لفهم القواعد المولّدة للظواهر.

يُميّز البنيويون أيضًا بين المستوى الظاهراتي (الأحداث والوقائع المحسوسة) والمستوى البنيوي (الأنظمة والعلاقات التي تُولّد هذه الأحداث). وهذا ما يجعل المنهج البنيوي عملًا تفكيكيًّا يهدف إلى الكشف عن المضمر والخفي في الخطاب والثقافة والاجتماع.

- العلائقية: المعنى في العلاقات لا في الأشياء
- الكلّانية: الكل يسبق الأجزاء ويتحكم فيها
- البنيوية التوليدية: البنى تُولّد الظواهر
- اللاوعي البنيوي: بنى تعمل دون وعي الفاعلين

02/04/2026

المحاور الفكرية الأساسية للنظرية البنيوية

تنبني النظرية البنيوية على جملة من المحاور الفكرية المترابطة التي تُشكّل معًا منظومةً نظريةً متماسكة تميّزها عن غيرها من المقاربات السوسيولوجية.

مفهوم البنية

البنية ليست مجرد تجميع للعناصر، بل هي نظام من العلاقات الداخلية التي يُكسب كلٌّ منها العناصرَ الأخرى معناها ووظيفتها. البنية قائمة بذاتها وتتجاوز أجزاءها.

الثنائيات المتعارضة

اعتمد البنيويون (خاصة ليفي ستراوس) على ثنائيات متضادة كالطبيعة/الثقافة، والنيء/المطبوخ، لتحليل البنى الأسطورية والثقافية ورصد الأنماط الكونية في التفكير البشري.

الدال والمدلول

مستوحى من سوسير: كل علامة تتألف من دالّ (الصورة الصوتية) ومدلول (المفهوم). العلاقة بينهما اعتباطية لكنها تتثبّت اجتماعيًّا، مما يجعل اللغة نظامًا اجتماعيًّا لا فرديًّا.

اللاوعي البنيوي

البنى تعمل خلف ظهر الفاعلين الاجتماعيين؛ الأفراد يُطبّقون قواعد دون أن يدركوا وجودها، كما يتحدث الناس بشكل سليم دون معرفة قواعد النحو الضمنية.

السانكروني مقابل الدياكروني

يُفضّل البنيويون الدراسة السانكرونية (في لحظة زمنية واحدة) على الدياكرونية (عبر الزمن)، لأن البنية تُكشف من خلال دراسة العلاقات المتزامنة لا التطور التاريخي. هذا لا يعني إغفال التاريخ بل يعني أن فهم النظام يستلزم أولًا رصد بنيته الآنية.

الهيمنة الإيديولوجية والبنى الطبقية

طوّر البنيويون الماركسيون (غرامشي، ألثوسير، بولانزاس) مفهومَ الهيمنة الإيديولوجية لتفسير كيف تُعيد البنى الفوقية الاجتماعية إنتاج علاقات الإنتاج السائدة، مما يجعل الهيمنة تبدو طبيعيةً ومشروعة.

02/04/2026

رواد النظرية البنيوية وإسهاماتهم

أسهم عدد من المفكرين البارزين في تأسيس التيار البنيوي وتطويره عبر تخصصات متعددة، من اللسانيات إلى الأنثروبولوجيا إلى الفلسفة السياسية والنقد الأدبي.

فرديناند دي سوسير

أبو اللسانيات الحديثة ومُؤسّس البنيوية اللغوية. قدّم في "محاضرات في اللسانيات العامة" (1916) ثنائيةَ اللغة/الكلام (Langue/Parole) وأثبت أن اللغة نظامٌ من الفوارق لا من المرادفات. أحدث ثورةً منهجية بتحويل الدرس اللغوي من التاريخي إلى البنيوي.

كلود ليفي ستراوس

طبّق المنهج البنيوي السوسيري على الأنثروبولوجيا. في تحليله للأساطير والطوطمية وأنظمة القرابة، كشف عن بنى عقلية كونية تنظّم التفكير البشري عبر الثنائيات المتعارضة. أعماله "البنيات الأولية للقرابة" و"الأساطيريات" أسّست البنيوية الأنثروبولوجية.

لويس ألثوسير

طوّر البنيوية الماركسية بمفهومَي الأجهزة الإيديولوجية للدولة والإخضاع الإيديولوجي. رأى أن الأيديولوجيا تُعيد إنتاج علاقات الإنتاج عبر مؤسسات كالمدرسة والدين والإعلام. قدّم قراءةً بنيويةً للماركسية تفصل بين العلم والأيديولوجيا.

أنطونيو غرامشي

طوّر مفهوم الهيمنة الثقافية (Hegemony) ليُبيّن كيف تُحافظ الطبقات الحاكمة على سلطتها عبر الموافقة الثقافية لا القسر وحده. في السياق الجزائري، يُفسّر هذا المفهوم استمرار بعض البنى الثقافية الموروثة من الاستعمار في الخطاب الرسمي.

جورج لوكاتش (لوكاش)

قدّم مفهوم التشيّؤ (Reification) لتحليل كيف تُحوّل الرأسمالية العلاقات البشرية إلى علاقات بين أشياء، فيبدو النظام الاجتماعي طبيعيًّا وحتميًّا. يُعدّ من أوائل الماركسيين الذين أدمجوا التحليل البنيوي في الفكر النقدي.

نيكوس بولانزاس

تناول الدولة بوصفها بنيةً طبقيةً لا أداةً بيد الطبقة الحاكمة. في كتابه "السلطة السياسية والطبقات الاجتماعية"، حلّل البنى السياسية التي تُعيد إنتاج الهيمنة بطريقة نسبيًّا مستقلة عن إرادة الفاعلين.

02/04/2026

ليفي ستراوس وألثوسير: نموذجان بنيويان

ليفي ستراوس: البنيوية الأنثروبولوجية

انطلق ليفي ستراوس من اللسانيات البنيوية ليُطبّقها على الثقافة الإنسانية. تحليله لأنظمة المصاهرة والأساطير والطوطمية كشف أن العقل البشري يُنظّم المعرفة من خلال ثنائيات متعارضة:

- الطبيعة مقابل الثقافة: ما هو فطري مقابل ما هو مكتسب اجتماعيًّا
- النيء مقابل المطبوخ: رمز للتحول من الطبيعي إلى الثقافي
- الداخل مقابل الخارج: حدود الهوية الجماعية

في السياق العربي: تتجلى هذه الثنائيات في الأنثروبولوجيا الجزائرية من خلال تحليل أنظمة القرابة العائلية والقبلية، وتمييز الحلال من الحرام، والداخل (المحرم) من الخارج (المستباح).

ألثوسير: البنيوية الماركسية

قدّم ألثوسير مفهومين محوريين يُعيدان صياغة الماركسية بنيويًّا:

١. الأجهزة الإيديولوجية للدولة (AIE): المدرسة، الكنيسة/المسجد، الإعلام، النقابات، العائلة. هذه الأجهزة تُعيد إنتاج علاقات الإنتاج عبر تأهيل الأفراد لأدوارهم الاجتماعية دون إكراه مباشر.

٢. الإخضاع الإيديولوجي: الأيديولوجيا تُحوّل الأفراد إلى "ذوات" تعتقد أنها حرة بينما هي في الواقع تُعيد إنتاج علاقات القوة السائدة.

مثال جزائري: دور المنظومة التربوية في إنتاج قيم الطاعة والانضباط وتكريس تصورات معينة عن المواطنة والهوية الوطنية.

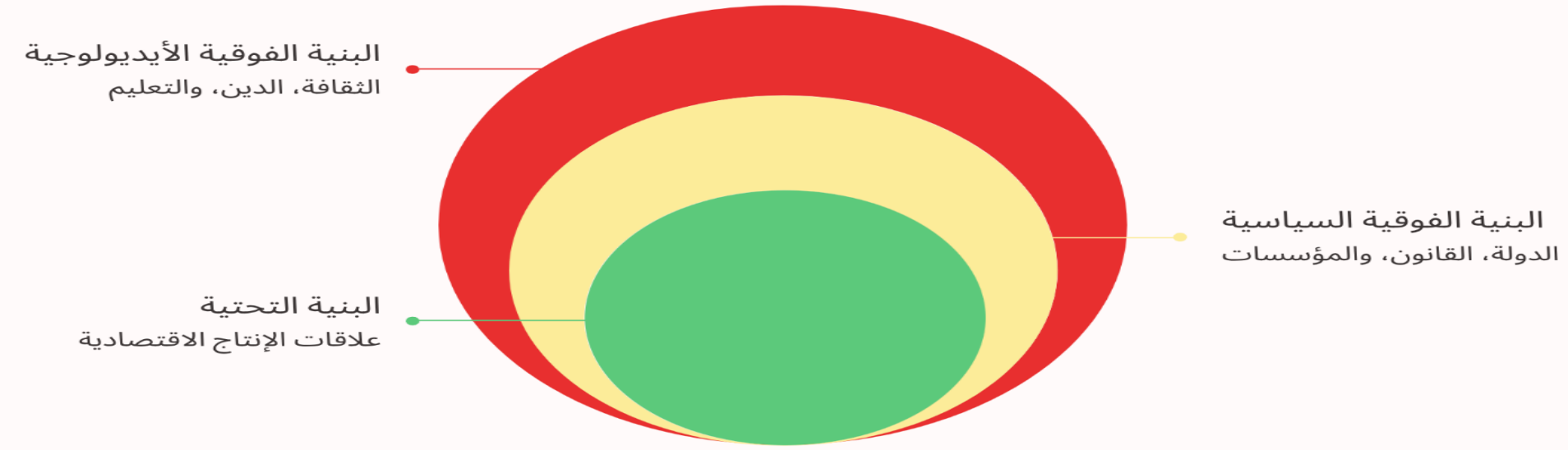

يوضّح هذا المخطط كيف تترابط المستويات الثلاثة في نموذج ألثوسير: فالبنية التحتية الاقتصادية تحدد "في آخر المطاف" البنيات الفوقية، لكن هذه الأخيرة تتمتع بـ"استقلالية نسبية" تُعيد من خلالها إنتاج شروط الهيمنة بأساليب خاصة بها.

منهجية البحث وفق المنظور البنيوي

يتميّز المنهج البنيوي بجملة من الخصائص الإجرائية التي تُحدّد طريقة الاشتغال على المادة الاجتماعية وتحليلها:

1 تحديد الوحدات الدنيا

يبدأ التحليل البنيوي بتحديد الوحدات الأولية الأصغر في النظام (الوظائف، السيمات، الميثيمات في تحليل الأساطير). تُحدَّد هذه الوحدات بمعيار وظيفتها التمييزية لا جوهرها الذاتي.

2 رصد العلاقات التفاضلية

الخطوة المحورية هي رصد العلاقات بين الوحدات لا الوحدات ذاتها. تُدرَس العلاقات التضادية (ما يُميّز الوحدة عن غيرها) والعلاقات التراتبية والاستبدالية.

3 الكشف عن البنية العميقة

يسعى الباحث البنيوي إلى تجاوز المستوى الظاهري نحو البنية الكامنة، وهي نظام القواعد الضمنية المُنظِّمة للظاهرة والمُفسِّرة لتنوعاتها السطحية.

الأدوات المنهجية

التحليل السيميائي

دراسة الأنظمة الدلالية والعلامات في الخطاب الاجتماعي

التحليل البنيوي للنصوص

تفكيك الخطابات للكشف عن بنياتها الضمنية

المقارنة البنيوية

مقارنة أنظمة متعددة للكشف عن البنى المشتركة

التحليل الثنائي

استخراج الثنائيات المتعارضة المُنظِّمة للمعنى

مثال تطبيقي: لتحليل الخطاب الديني في المجتمع الجزائري بنيويًّا، يُقسّم الباحث الخطاب إلى وحدات دلالية، يرصد ثنائياتها (المقدس/المدنّس، الحلال/الحرام)، ثم يكشف البنى الضمنية المُنظِّمة لهذا الخطاب.

02/04/2026

البنيوية في مقارنة مع نظريات سوسيولوجية أخرى

لفهم الإضافة النوعية التي تُقدّمها البنيوية، يُفيد مقارنتُها بالمقاربات السوسيولوجية الكبرى الأخرى على محاور جوهرية.

معيار المقارنة	البنيوية	الوظيفية (بارسونز)	التفاعلية الرمزية (ميد/ بلومر)	نظرية الصراع (ماركس)
وحدة التحليل	البنية والنظام	النظام الاجتماعي والوظائف	التفاعل الرمزي بين الأفراد	الطبقات الاجتماعية
موقف الفاعل	مُحدَّد بالبنى الكامنة	مُدمَج في النسق الوظيفي	مُبدِع للمعنى بفاعلية	محدود بعلاقات الإنتاج
موقف التغيير	تغيير البنى العميقة	التوازن والاستقرار هدف	إعادة تفاوض المعاني	الثورة وتغيير علاقات الإنتاج
دور اللغة	نظام بنيوي مُؤسِّس	أداة للتنسيق الاجتماعي	محور التفاعل والمعنى	انعكاس للبنى الطبقية
طريقة التحليل	تفكيك البنى الخفية	تحليل الوظائف والنسق	تفسير المعاني الذاتية	تحليل التناقضات المادية

تُميّز هذه المقارنة البنيوية عن نظيراتها: فبينما تُركّز الوظيفية على الانسجام والتوازن، وتنصبّ التفاعلية على الفاعل المعنوي، وتُعنى ماركسية الصراع بالبنى المادية، تنفرد البنيوية بالتركيز على الأنظمة الدلالية والبنى الكامنة التي تتجاوز الوعي والمادة معًا.

02/04/2026

الانتقادات الموجّهة للنظرية البنيوية

الانتقادات المنهجية

إقصاء التاريخ والزمن

انتقد المؤرخون وعلماء الاجتماع التاريخي البنيويةَ لتغليبها الدراسة السانكرونية على حساب التحليل الدياكروني، مما يُغفل الديناميكية التاريخية لتطور البنى الاجتماعية وتحولاتها.

تغييب الفاعل الاجتماعي

أكثر انتقاد موجّه للبنيوية: تحليلها يُحوّل الأفراد إلى مجرد وظائف داخل البنية، فيغيب الفاعل الاجتماعي وقدرته على الإبداع والمقاومة والتغيير. ردّ على هذا النقد جاء من بورديو وغيدنز.

ميل نحو الثبات والجمود

تُصوّر البنيوية البنى كأنها ثابتة ومستقرة، مما يُضعف قدرتها التفسيرية أمام ظواهر التغيير الاجتماعي والتحولات الجذرية والثورات.

الانتقادات المعرفية والسياسية

الطابع الشمولي والكوني

يرى المنتقدون (خاصة ما بعد البنيويين) أن البنيوية تفرض نماذجها التفسيرية الغربية على ثقافات متباينة، متجاهلةً خصوصية السياقات المحلية. في السياق الجزائري، يطرح هذا التساؤل: هل البنى الكونية التي يصفها ليفي ستراوس ينطبق بالفعل على المجتمع المغاربي؟

النزعة الاختزالية

اتُّهمت البنيوية باختزال تنوع الظواهر الاجتماعية في بنى ونماذج صارمة، فضلًا عن اختزال الدين والأسطورة والأدب في مجرد تجليات للبنى اللغوية والذهنية.

التحدي ما بعد البنيوي

جاء ديريدا وفوكو وبوردريار ليُفكّكوا افتراضات البنيوية ذاتها، مُعلنين وفاة المركز والبنية الثابتة، ومفتوحين أفق ما بعد البنيوية حيث تتعدد المعاني وتتنافس.

سؤال تفاعلي: كيف يمكن للباحث الجزائري أن يستفيد من الأدوات البنيوية مع تجاوز نقطة ضعفها الكبرى المتمثلة في تغييب الفاعل الاجتماعي وخصوصية السياق؟

02/04/2026

خاتمة: نتائج تحليلية وآفاق نقدية

تُقدّم النظرية البنيوية إسهامًا نظريًّا ومنهجيًّا لا يمكن إغفاله في العلوم الاجتماعية. من سوسير إلى ليفي ستراوس، ومن غرامشي إلى ألثوسير، أنتجت البنيوية أدواتٍ تحليلية خصبة لقراءة الظواهر الثقافية والاجتماعية والسياسية في عمقها البنيوي.

النتيجة الأولى

البنيوية أعادت تعريف مفهوم العلمية في العلوم الاجتماعية بالتركيز على الأنظمة والعلاقات بدلًا من الجواهر والماهيات، مُقدِّمةً نموذجًا إبستيمولوجيًّا خصبًا لدراسة الأنظمة الاجتماعية.

النتيجة الثانية

أثارت إشكالية الفاعل والبنية التي غدت قضيةً محوريةً في السوسيولوجيا المعاصرة، فدفعت مفكرين كبورديو وغيدنز إلى بناء نظريات توليفية (التأليف، نظرية الهيكلة) تُوازن بين البنية والفاعلية.

النتيجة الثالثة

رغم انتقاداتها، لا تزال الأدوات البنيوية (التحليل السيميائي، رصد الثنائيات، تحليل البنى الأيديولوجية) مُستخدَمةً في البحث الاجتماعي المعاصر بأشكال متجددة في ما بعد البنيوية والسيميولوجيا النقدية.

التوجيه للباحثين

يُنصح الباحثون الجزائريون بتوظيف البنيوية أداةً نقدية ضمن منظور نقدي يُدرك حدودها، ويُدمجها مع مقاربات تُعيد الاعتبار للسياق المحلي والخصوصية الثقافية المغاربية.

> "البنية ليست مجرد كيانٍ موجود في الواقع، بل هي أداةٌ في يد الباحث الذي يُنشئها للكشف عن النظام الكامن وراء الفوضى الظاهرة" — ليفي ستراوس

02/04/2026

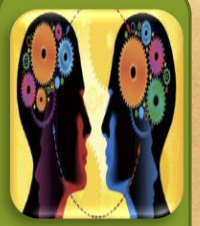

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فالنتينا

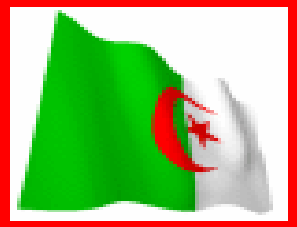

والكلمة لكم للمناقشة والنقد والاستفسار
و الإضافة والسلام عليكم ورحمة الله.

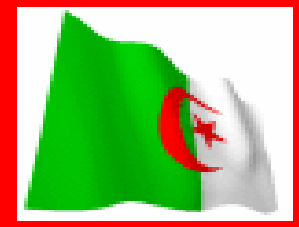

نشكركم على متابعتكم

وعلى حسن استماعكم

Thank You !